

برنامـج الأيـام الـحالـية مع معالـي الشـيخ أـد سـعد بن نـاصر الشـثـري

الحلقة 41 حادثة الإفك

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فانها من اعظم ما يملكه الناس بعد دينهم ما يتعلق بسمعتهم واعراضهم ولذلك تجد ان عند الناس من الحمية في هذا الباب - 00:00:00

الشـيـء الـكـثـير ولا يـرـضـي أحـد مـنـهـم ان يـطـعـنـ فـيـهـ بـادـنـىـ شـيـءـ مـاـ يـتـعـلـقـ بـهـذـاـ الـبـابـ وـمـنـ هـذـاـ الـمـنـطـلـقـ نـتـذـاكـرـ فـيـ هـذـاـ يـوـمـ يـوـمـ مـنـ اوـيـامـ الـأـيـامـ الـخـالـيـةـ اوـيـديـ اـوـيـهـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ اـهـلـهـ - 00:00:28

وـبـلـ الـلـاـذـىـ فـيـ عـرـضـ اـهـلـهـ وـتـكـلـمـوـاـ فـيـ الـكـذـبـ وـالـزـوـرـ وـالـبـهـتـانـ لـكـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ مـنـ رـأـيـ عـرـظـ نـبـيـهـ مـنـ اـقـوـالـ هـؤـلـاءـ الـمـفـتـرـيـنـ ذـلـكـمـ هـوـ

الـحـدـيـثـ فـيـ قـصـةـ الـإـفـكـ نـسـتـعـرـضـ حـدـيـثـ عـائـشـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـاـ - 00:00:53

الـذـيـ وـرـدـ فـيـ سـيـاقـ هـذـهـ قـصـةـ الـعـظـيمـةـ قـصـةـ الـإـفـكـ وـلـعـلـنـ اـنـ نـسـتـفـيـدـ مـنـ بـعـضـ الـفـوـائـدـ تـقـولـ عـائـشـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـاـ زـوـجـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـمـ قـالـ لـهـ اـهـلـ الـإـفـكـ مـاـ قـالـوـهـ - 00:01:24

فـبـرـأـهـاـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ مـنـ مـقـالـتـهـ بـايـاتـ نـزـلـتـ فـيـ الـقـرـآنـ الـعـظـيمـ باـقـيـةـ إـلـىـ قـيـامـ السـاعـةـ تـدـلـ عـلـىـ بـرـاءـةـ هـذـاـ بـهـ الـمـرـأـةـ وـطـهـارـتـهـ كـيـفـ لـاـ

وـهـيـ زـوـجـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـيـفـ لـاـ وـهـيـ مـنـ - 00:01:45

اـثـرـ النـاسـ عـنـدـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ تـقـولـ عـائـشـةـ كـانـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـذـ اـرـادـ سـفـرـاـ اـقـرـعـ بـيـنـ اـزـوـاجـهـ فـاـيـتـهـنـ خـرـجـ

سـهـمـهـاـ خـرـجـتـ مـعـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـكـانـ يـقـسـمـ لـكـلـ اـمـرـأـةـ مـنـهـنـ يـوـمـهـاـ وـلـيـلـتـهـاـ - 00:02:08

وـكـانـ وـكـانـ سـوـدـاـ فـيـ اـخـرـ عـمـرـهـاـ قـدـ وـهـبـتـ يـوـمـهـاـ وـلـيـلـتـهـاـ لـعـائـشـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـاـ بـعـدـ اـنـ كـبـرـتـ سـوـدـةـ وـرـأـتـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ

وـسـلـمـ يـرـغـبـ فـيـ اـنـ تـهـبـ يـوـمـهـاـ وـلـيـلـتـهـاـ - 00:02:34

لـعـائـشـةـ تـرـيـدـ بـذـلـكـ اـنـ تـرـضـيـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ.ـ وـهـكـذاـ شـأـنـ اـهـلـ الـدـيـانـةـ وـالـإـيمـانـ يـسـعـونـ إـلـىـ اـسـتـجـلـابـ الرـضـاـ وـلـوـ

بـتـفـوـيـتـ شـيـءـ مـنـ حـظـوـظـ اـنـفـسـهـمـ فـكـانـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـسـمـ لـعـائـشـةـ يـوـمـهـاـ وـيـوـمـ سـوـدـاءـ - 00:02:54

قـالـتـ عـائـشـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـاـ فـيـ اـحـدـيـ الغـزوـاتـ التـيـ غـزاـهـاـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـقـرـعـ بـيـنـ نـسـائـهـ فـخـرـجـ سـهـمـيـ فـيـ تـلـكـ الغـزوـةـ

اـنـ اـخـرـجـ مـعـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ.ـ فـخـرـجـتـ مـعـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ.ـ وـكـانـتـ - 00:03:17

تـلـكـ الغـزوـةـ بـعـدـ نـزـولـ الـحـجـابـ.ـ وـكـانـتـ تـلـكـ الغـزوـةـ بـعـدـ نـزـولـ الـحـجـابـ.ـ قـالـ تـعـالـىـ عـائـشـةـ فـكـتـتـ عـلـىـ هـوـدـيـ وـهـوـدـجـ الـمـرـكـبـ الـذـيـ وـضـعـ

عـلـىـ الـبـعـيرـ تـجـلـسـ فـيـ الـبـعـيرـ بـحـيـثـ يـكـونـ ذـلـكـ سـاتـرـاـ لـهـ لـاـ يـشـاهـدـهـاـ الـآخـرـونـ.ـ قـالـتـ فـكـتـتـ اـحـمـلـ فـيـ هـوـدـجـ وـانـزـلـ فـيـ

- 00:03:37

وـذـلـكـ لـانـ هـوـدـجـ لـانـ عـائـشـةـ خـفـيـفـةـ فـكـانـ آـلـاـ يـحـجـونـهـاـ إـلـىـ اـنـ تـنـزـلـ وـانـمـاـ يـنـزـلـونـ هـوـدـجـ مـنـ اـجـلـ اـنـ يـكـونـ اـسـهـلـ عـلـيـهـاـ.ـ قـالـتـ فـسـرـنـاـ

حتـىـ اـذـاـ فـرـغـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـ غـزوـتـهـ وـقـفلـ - 00:04:07

وـدـنـوـنـاـ مـنـ الـمـدـيـنـةـ رـاجـعـينـ وـقـالـ لـاصـحـابـهـ اوـ اـذـنـ اـصـحـابـهـ فـيـ اـحـدـيـ الـلـيـالـيـ فـيـ الـلـيـلـ بـالـرـحـيلـ وـكـنـتـ فـيـ تـلـكـ الـلـيـلـةـ قـدـ خـرـجـتـ مـنـ

الـهـوـدـجـ لـقـضـاءـ حـاجـتـيـ وـمـشـيـتـ حـتـىـ جـاـوـزـتـ الـجـيـشـ.ـ قـالـتـ فـلـمـاـ قـضـيـتـ حـاجـتـيـ اـقـبـلـتـ إـلـىـ رـحـلـيـ - 00:04:27

وـلـمـاـ قـرـبـتـ مـنـ الـرـحـلـ لـمـسـتـ صـدـريـ فـاـذـاـ عـقـدـ لـيـ قـدـ فـقـدـتـهـ قـدـ وـضـعـ مـنـ جـزـعـ اـظـفـارـ وـقـدـ اـنـقـطـعـ.ـ فـرـجـعـتـ التـمـسـ عـقـدـيـ اـشـتـغـلـتـ بـذـلـكـ

فـحـبـسـيـ اـبـتـغـاؤـهـ قـالـتـ وـالـرـهـطـ الـذـيـ كـانـواـ يـحـمـلـونـ الـهـنـدـ الـهـوـدـجـ اـقـبـلـاـ فـحـمـلـوـاـ الـهـوـدـجـ وـرـحـلوـهـ عـلـىـ الـبـعـيرـ وـالـذـيـ كـانـ تـرـكـ -

عليه ويحسبون ان عائشة في الهودج ولم يفقدوها بسبب انها كانت خفيفة اللحم تقول عائشة وكان الناس اذ ذاك خفافا ولم يغشهن اللحم انما يأكلن العلقة من الطعام. فلم يستذكر القوم خفت الهودة هنا - 00:05:25

رفعوه وحملوه قالت وكانت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا مع النبي صلى الله عليه وسلم وانا ذهبت لعقدي فوجدت العقد بعدما ذهب الجيش ماذا فعلت عائشة وكيف كان الامر - 00:05:51

وما الذي حصل بعد هذا و ما هي نهاية هذه القصة؟ لعلنا نستمع لذلك بعد الفاصل وكلنا قد ذكرنا ان عائشة ذهبت تبحث عن عقدها فأخذوا هودجها ووظعوه على بحيرها وذهبوا - 00:06:13

فعادت عائشة رضي الله عنها فجاءت الى منازل القوم وليس بها منهم داع ولا مجيب في الليل. وقد خرجنوا وذهبوا فذهبت الى المنزل الذي كان فيه هودجها وجلست فيه تظن انهم سيفقدونها فسيرجعون اليها - 00:06:48

قالت فيبينها انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد امر رجلا من اصحابه من اهل العفة والنزاهة اسمه صفوان بن المعطل من اجل ان يبقى بعد الجيش فاذا سقط شيء اذا به يتقطه - 00:07:10

قال فلما ذهبوا جاء بهم فاصبح عند منزلي فرأى من بعيد فاذا بسواد انسان نائم فاقبل فعرفني وكان يراها قبل ذلك قبل ان ينزل الحجاب وحينئذ استيقظت عائشة رضي الله عنها لما سمعته يقول انا لله وانا اليه راجعون. انا لله وانا اليه راجعون - 00:07:36

فاستيقظت وتحجبت وخرمت وجهها جلبابها تقول عائشة والله ما كلامي بكلمة. ولا سمعت منه ولا كلمة غير استرجاعه. يقول انا لله وانا اليه راجعون ثم انه اناخ راحلته مكثها من ركوب الناقة فقامت الى ناقته فركبتها. قالت فانطلق بي يقود الراحلة حتى

00:08:06

اتينا الجيش وقد نزلوا موغرين في نحو وقت الظهر فحينئذ شاهد بعضهم صفوان ابن المعطل وشاهد عائشة معه على البعير وبدأوا يتكلمون بالافك والزور والبهتان في عائشة رضي الله عنها - 00:08:41

وكان الذي تولى كبره عبدالله بن ابي بن سلول لكنه لم يكن يصرح وانما كان يحد ديتوا بما يستنتاج منه ويحدث عنده فيقر ذلك الحديث. ومن تحدث عنده يسأل ذلك المحدث ويستفسر منه بما يجعل النقوص تصدق تلك الفرية - 00:09:06

ومن ضمن من تكلم في عائشة حسان بن ثابت ومصطلح ابن اثنائه وهو من قرابة ابي بكر الصديق وحمله بنته جحش من اجل ان اختها زينب بنت جحش كانت تسامي عائشة رضي الله عنها في المكانة عند النبي صلى الله عليه - 00:09:39

سلم ولذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بهؤلاء فجلدوا حدا القذف والذي تولى كبر ذلك هو عبد الله ابن ابي ابن سلول كما تقدم هؤلاء الذين تكلموا ندموا على كلامهم واعلموا ان هذه معصية ونزعجة من ابليس فعادوا وتابوا الى الله - 00:10:04

جل وعلا ولذلك قام حسان بن ثابت قول بعض الابيات والقصائد في اه عرض النبي صلى الله عليه وسلم كما في قوله فان ابي ووالده فان ابي ووالده وعرظي لعرض محمد منكم - 00:10:31

قاء وقال عن عائشة حسان رزان لا تمت برببة قالت عائشة فقدمنا المدينة ولما قدمنا المدينة جاءني بعض المرض فاشتكى و Buckleyت شهرها وانا مريضة والناس يتحدثون بحديث الافك وانا لا اشعر بشيء من ذلك - 00:10:52

ولا اسمع اي حديث في هذا الباب ولكن كان يربيني في وجعي ذاك انتي لم اكن ارى من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت اعرفه منه سابقا - 00:11:17

خصوصا في حال الشكوى فلم يكن عنده من الرأفة بما كان يماثل ما كان قبل ذلك وانما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل علي سلم ثم قال كيف انيكم - 00:11:33

وثم ينصرف فهذا الذي كان يربيني وكنت لا اشعر بالشier ولا انتبه للافك والبهتان الذي كان يقال لما خف ذلك الالم على عائشة رضي الله عنها زال منها بعض الاثر الذي - 00:11:49

كانت تشتكى منه خرجت من اجل ان تقضي حاجتها وكانوا في الزمان الاول يقضون حوائجهم في البرية في الليل ولا يخرجون الا

في الليل وذلك رغبة في التستر. ولم يكن عندهم اه الكتف التي هي الحمامات - 00:12:13

قالت عائشة فخرجت مع امي مسطح قبل المناصب. منطقة كان النساء يقظين فيها حوائجهن. قالت وكان متبرزاً. وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخد الكتف يعني الحمامات قريبا من بيوتنا - 00:12:37

وامرنا امر العرب الاول في قضاء الغائط في البرية والتنزه وكنا نتأذى ان توجز الحمامات في البيوت لما قد يكون فيها من رائحة ونحو ذلك قالت انطلقت مع ام مصطح - 00:12:57

وهي ابنة او قريبة لابي بكر الصديق فلما ونحن نسير في طريقنا واقبلنا قد قضينا حاجتنا عشرت ام مسطح في ثيابها في مرضها فقالت تعس مسطح فقالت عائشة بئس ما قلت اتسبيين رجلا شهد بدرها - 00:13:17

حينئذ ذكرت ام مصطح انه تكلم في عائشة ما الذي حدث بعد ذلك وما الذي وقع سنتكلم عنه بعد الفاصل باذن الله عز وجل حياكم الله خرجت عائشة رضي الله عنها مع ام مسطح لقضاء حاجتهم - 00:13:41

وهم في رجعتهم تعثرت ام مسطح وقالت تعس مسطح فقالت عائشة اتسبيين رجلا قد شهد بدرها قالت اما علمت اما سمعت وخبرتها بمقالة اهل الافك فوقع ذلك على عائشة كالصاعقة. قالت عائشة فمرظت مرضا على مرظي - 00:14:12

فلما رجعت الى بيتي ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كيف تيكم فقالت عائشة اتأذن لي ان اذهب الى ابوي؟ تريد ان تستكملي سماع الخبر؟ هل هو صحيح - 00:14:36

هل هذا معقول قالت فاذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت الى ابويها وارسل معها غلاما فسألت امها يا امتاه ماذا يتحدث به الناس فقالت امها هوني عليك يا بنية - 00:14:51

انما انت امرأة وظيفة ولك مكانة وحظوظة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولك ظرائر وما كان امرأة كذلك الا اكثرا الناس فيها فقلت سبحان الله ا وقد تحدث الناس بهذا - 00:15:09

فوقع عليها المصيبة الاخرى فجلست تبكي تلك الليلة حتى اصبحت لا يأتيها نوم ولا يقف عنها دمع وكذلك في الصباح دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه يستشيرهم ماذا يفعل؟ هل يفارق عائشة او ماذا يفعل - 00:15:30

فقال اسامي يا رسول الله اهلك ولا نعلم عنهم الا الخير ولا نعلم عنهم الا البراءة. ولك وفي نفسك لهم من الود ولا نعلم والله الا خيرا وقال علي رضي الله عنه يا رسول الله النساء سواها كثير ولم يضيق - 00:15:56

الله عليك وسل الجارية تصدقها. يعني الجارية التي كانت مع عائشة وكان معها جارية يقال لها بريرة فسألها النبي صلى الله عليه وسلم يا بريرة هل رأيت من امر عائشة ما تشکین فيه - 00:16:19

قالت والله ما رأيت شيئا يربيني والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها شيئا استنقضها بسببه الا انها جارية تقام عن عجين اهلها يعني ليس عندها ذلك التدبير قال رجل من الانصار - 00:16:36

سبحانك ما يكون لنا ان نتكلم بهذا هذا بهتان عظيم فقام النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة يخطب في الناس يستعذر من اولئك الذين تكلموا فيه عبد الله بن ابي - 00:16:55

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي ما تشيرون علي في قوم يسبون اهلي. والله ما علمت على اهلي الا خيرا. ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا. وما - 00:17:10

ادخلوا على اهلي الا معي. فقام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله انا اعذرك. ان كان من الاوس جماعتنا ضربت عنقه. وان كان من الخزرج امرتنا ففعلنا فيه امرك - 00:17:28

فقام رجل من الخزرج وهو سعد ابن عبادة كان رجلا صالحا لكن حملته الحمية فقال سعد كذبت لعمر الله. والله لا تقتله ولا تقدر على قتله. ولو كان من رهطك ما احببت ان يكسل - 00:17:42

فقام اسيد ابن حظير وهو ابن عم سعد ابن معاذ فقال كذبت يا سعد. يعني ابن عبادة. والله لنقتلنه انك لمنافق تجادل عن المنافقين فثار الصحابة من الاوس والخزرج في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر. فنزل النبي صلى الله - 00:17:58

عليه وسلم واصبح يسكتهم ويختفون ويفرقهم. قالت عائشة بكىت مدة ايام ثلاثة ايام لا انام ولا يتوقف دمعي. قالت فبین ابوی جالسان عندي وانا ابكي اذ استأذنت علي امرأة من الانصار استأذنت علي امرأة من الانصار فجلست تبكي معی - 00:18:20
دخل النبي صلی الله عليه وسلم وكان لم يجلس معها قبل ذلك ولبثت شهرا لا ينزل وهي فقال يا عائشة انه بلغني عنك كذا وكذا
فان كنت بريئة فسيبرئك الله. وان كنت الممتهي بذنب فاستغفرلي الله وتوبی - 00:18:48

ان العبد اذا اعترف بذنب فتاب الله عليه. فقلت عائشة لابويها اجيها رسول الله صلی الله عليه وسلم فلم يجبها لا ابوها ولا امهها.
فقالت عائشة اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث - 00:19:08

في نفوسكم فلان قلت اني بريئة فانكم لا تصدقونني ولكن اقول كما قال ابو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون.
فنزلت الايات العظيمة التي تبرئ عائشة رضي الله عنها - 00:19:28

من مقالة اهل الافک بقیت الى قیام الساعۃ. بارک الله فيکم وحمی الله اعراضکم جعلکم موفقین في کل امورکم وصلی الله علی نبینا
محمد - 00:19:48